

مناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

نيويورك، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤

في مناسبة هذا اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أود أن أغتنم الفرصة لكي أعرب مرة أخرى عن تعاطفي مع الشعب الفلسطيني الذي يعيش الآن أيام الحداد على فقدان قائده، الرئيس الراحل ياسر عرفات. فلنأمل في أن تكون ذكرى الراحل مصدر الهام للشعب الفلسطيني في المرحلة الصعبة الراهنة، وأن يظل من ثم، على وحدته وقوته في جهوده من أجل بلوغ أمانيه الوطنية في قيام الدولة وتقرير المصير عن طريق الوسائل السلمية.

وعلى مدار السنوات الأربع الماضية، استمر دون هوادة سفك الدماء وانتشار الفوضى في الشرق الأوسط. وعاش الفلسطينيون أحوالا مزرية مخوفة بالفقر والتجريد الطاحنين. لكن هذه السنوات لم تكن أيضا سنوات نعمة للإسرائيليين. فقد تحملوا بدورهم خسارة جسيمة. وهم أيضا بحاجة إلى الأمن. وقد أوضحت السنوات الأربع الماضية بجملاء تام أن العنف لا ينجب إلا عنفا، وأنه يدفع بعيدا بإمكانيات التوصل إلى تسوية سلمية للصراع.

إلا أننا يجب ألا نفسح الطريق أمام اليأس والتشاؤم. فالיום، وفي جميع أنحاء العالم، بات الناس يأملون في أنه ربما تكون في متناول اليد الآن فرصة سانحة جديدة لتحقيق السلام. وينبغي ألا تترك هذه الفرصة تمر دون الاستفادة بها. وعلى المجتمع الدولي أن يوحد قواه وأن يجدد التزامه بالعمل من أجل دفع روح جديدة في عملية السلام. وفي أعقاب اجتماع اللجنة الرباعية الأخير في شرم الشيخ، بات يعتريني أمل في أن المجتمع الدولي سيقوم بعمل ذلك.

ولا تزال خريطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية تجسد سبيلا للتوصل للسلام مقبولا من جانب الفلسطينيين والإسرائيليين ويحظى بدعم قوي من المجتمع الدولي. وقد أزف الوقت لإعطائها الفرصة لإثبات نجاحها، ولكي يبدأ الطرفان الوفاء بالتزاماتهما بموجبها. وقد أعربت عن أمني في أن تؤدي خطة إسرائيل بفك الارتباط إلى إحياء جهود السلام القائمة على أساس خريطة الطريق، وأن تفضي إلى إنهاء احتلال الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، وأن تمهد السبيل لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة، وديمقراطية وملتصدة جغرافيا، تعيش جنبا إلى جنب في سلام مع إسرائيل الآمنة.

ومن جانبي، أتعهد بمواصلة العمل مع جميع الأطراف من أجل التوصل إلى تسوية سلمية شاملة وعادلة ودائمة لقضية فلسطين على أساس قرارات مجلس الأمن، وارتكازا إلى مبدأ الأرض مقابل السلام.